

مقياس: أنثروبولوجيا الاتصال

محاضرة 4: الاتصال أنواعه ونماذجه

أ - أنواع الاتصال: يعد الاتصال الإنساني ضرورة لتماسك الأفراد والمجتمعات وذلك من خلال المشاركة في الخبرات والتجارب ونقل الأفكار والمعلومات وإجادة مهارات الاتصال والتواصل مع الآخرين، والاتصال أنواع أهمها:

1- الاتصال الذاتي la communication intra- personnelle

هي عملية اتصالية تحدث بين الشخص وذاته أو نفسه وهذا النوع مرتبط بالشعور والإدراك والتعلم، ومن الأمثلة عليه (التحدث مع النفس/ استعادة المعلومات/ تخزين معلومات جديدة/ حل المشكلات الشخصية)، ومن مميزات (وحدة طرفي الاتصال / المصداقية والإيجابية / الموضوعية والسرية/ سرعة الاستجابة وقلة التشويش/ آنية رجوع الصدى)، وأشار علماء النفس إلى أن الاتصال الذاتي يحدث داخل عقل الفرد ويتضمن أفكاره وتجاربه فالفرد يرى نفسه ويحاسبها ويناقشها ويحاورها ويحبها ويكرهها ويرضى عنها... يقول جورج ميد: "الاتصال الذاتي هو البداية لفهم الاتصال مع الآخرين."

2- الاتصال الشخصي la communication inter- personnelle

هو اتصال مباشر بين شخصين أو أكثر وجها لوجه تستخدم فيه الحواس والكلام المنطوق والمكتوب فهو يتم دون وجود قنوات أو عوامل وسيطة، ومن الأمثلة على هذا النوع: إبداء المشاعر- التعرف على زملاء وأصدقاء جدد - تمتين العلاقات السابقة - تبادل المعلومات.

3- الاتصال الجمعي la communication du groupe

يتم بين فرد ومجموعته كأن يخاطب رئيس الدولة مجموعة من الأفراد ضمن ملتقيات أو مؤتمرات ومن الأمثلة الأخرى عليه: خطبة الجمعة/ المهرجانات/ المحاضرات/ الاحتفالات والمناسبات، وهو اتصال مباشر لفظي وغير لفظي، وهو اتصال مباشر يتميز ب:

- المرونة.

- الموثوقية: الكلمة المنطوقة أكثر فاعلية من الكلمة المطبوعة.

- التلقائية والعفوية.

- توفير رجع الصدى الآتي: يمكن الحصول على ردود أفعال المتلقين فوراً وفي الحال (شكل آني) ويسمى رجع الصدى الفوري (التغذية الاسترجاعية الفورية).

- التأثير والإقناع.

- الإطار المرجعي لكي يحقق الاتصال التفاعل والمشاركة ويستلزم الاشتراك في القيم والاتجاهات والمعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية.

- تحقيق الألفة وتحقيق حدّة العزلة: يحقق الألفة والتعارف بين الأشخاص ويساهم في توطيد العلاقات الإنسانية.

4- الاتصال الجماهيري la communication de masse

يحدث بواسطة وسائل الإعلام (صحافة مكتوبة - إذاعة - تلفزيون - صفحات التواصل الاجتماعي - برامج الهواتف الذكية)، المستقبل هو جماهير عريضة غير متجانسة (ملايين من البشر) وفي أماكن غير محدودة، ويعتمد الاتصال الجماهيري على مجموعة من الأشخاص يتحكمون في شكل ومحتوى الرسالة من البداية في شكلها الخام حتى النهاية في شكلها المعروف للجماهير وهؤلاء يسمون في علوم الاتصال حراس البوابة gate keepers

5- الاتصال الثقافي:

يتم بين أفراد ينتمون لثقافات مختلفة ويتعلق عادة بالقيم والاتجاهات والسلوكيات ومن الأمثلة عليه: العادات والتقاليد - الأعراف - القيم - الاتجاهات والسلوكيات.

ب - نماذج الاتصال:

توجد العديد من التصنيفات لنماذج الاتصال التي يتم اعتمادها من طرف رواد التخصص، لكن أشهرها:

1- النموذج الخطي: أحادي الاتجاه Linear model وهو يأخذ شكل الخط المستقيم حيث يقوم المرسل بوضع أفكاره في رسالة ثم يرسلها من خلال وسيلة معينة إلى مستقبل يحاول تفسير رموزها.

2- النموذج التبادلي: ثنائي الاتجاه interactive dual model وفيه يقوم كل من الطرفين بإرسال واستقبال الرسائل في نفس الوقت.

3- نموذج الاتصال التفاعلي interactive model: يشمل كافة عناصر الاتصال الفاعلة كبيئة الاتصال ورجع الصدى وما جاء بعده من سلوك وتصرفات.

أهم النماذج الخطية (أحادية الاتجاه).

نموذج أرسطو: كان الاتصال يعرف لدى الاغريق بالبلاغة وهو الاتصال الشفهي الذي كان سائدا في المدن اليونانية القديمة، ويعرف أرسطو البلاغة في كتابه (فن البلاغة): هي البحث عن جميع وسائل الإعلام المتاحة، لكن نموذج أرسطو كان يفتقد لعناصر لم تكن موجودة آنذاك.

الخطيب ← الخط ← المستمع.

نموذج إبن خلدون: يشبه النموذج السابق غير أن ابن خلدون يرى أنه لا بد من مناقشة الرسالة من طرف المستقبل للتأكد من صحتها وأمانة مرسلها وصدقه.

مرسل ← رسا ← مستقبل.

نموذج روس:

مرسل ← رسالة ← وسيلة ← متلقي ← رجع الصدى.

نموذج هارولد لاسويل: هو عالم سياسة أمريكي وضع نموذجه في 1948 على الشكل التالي:

من؟ (المرسل) ← ماذا يقول؟ (الرسالة) كيف؟ (التأثير) لمن؟ (المتلقي)

← بأي أثر؟ (التأثير).

دراسة البات ← تحليل المحتوى ← تحليل نصي ← تحليل المستمعين
← تحليل الأثر.

نموذج برادوك:

تحت أية ظروف ← من أجل أية أغراض ← بأي تأثير

نموذج جورج جرينر:

شخص ما ← يدرك حدث ← يستجيب له في حالته ← عبر وسائل معينة
← يصيغ مادة متاحة بشكل ما وسياق ← ينتقل محتوى ما له نتائج.

نموذج دافيد بيرلو: 1960 حسب هذا النموذج المعاني موجودة في الناس وليس في الكلمات أي أن تفسير الرسالة يركز على المرسل والمستقبل وما تعنيه الكلمات لهما أكثر من اعتمادها على عناصر الرسالة نفسها.

المرسل ← الرسالة ← المستقبل

وهناك تقسيم آخر لنماذج الاتصال حسب التخصصات وهو كالاتي:

1- النموذج الهندسي (التقني): أو النموذج الميكانيكي ويهتم بكيفية إرسال الإشارات من المرسل نحو المتلقي (في اتجاه واحد) ويشير للمشاكل التي قد تصاحب عملية الإرسال للإشارات أو ما يعرف ب (المنظومة الهندسية) ل"شانون" و" ويفر".

أ - نموذج "شانون" و" ويفر" 1949 : ويعرف أيضا بالنظرية الرياضية للاتصال، حسب هذا النموذج مصدر المعلومات ينقل رسالة مسننة بلغة وقواعد ذات معايير قياسية أو سماعية يتفق عليها المرسل والمرسل عليه عبر قناة لغوية أو شبه لغوية أو غير لغوية (جهاز إرسال يحمل إشارة او رموز)، يقوم المرسل إليه بفك شفرتها ليفهم رموزها عن

طريق تأويلها واستظهار قواعدها، وكل تشويش في المعاني أو تشويش تقني يؤدي لتحريف المعنى وعدم فهم المتلقي جهاز الاستقبال (الهدف).

مصدر المعلومات ← جهاز الإرسال ← التشويش ← جهاز استقبال
الهدف

2- النموذج الألسني (اللغوي): يركز على مضمون الاتصال أي الرسالة وكيفية صياغتها والمعاني التي تحملها ومن رواد هذا النموذج: بلوم فيلد Fild - دو سوسور De Saussure - جاكوبسون Jakobson

أ- نموذج دو سوسير: بالنسبة لدو سوسير فإن التواصل هو حدث اجتماعي يفرض وجود شخصين اثنين على الأقل لسريان تيار الكلام، نقطة الانطلاق هي دماغ المتكلم (أ) حيث توجد ظواهر الشعور (التصورات concept) وهي مترابطة مع تمثيلات الأدلة اللسانية أو الصور الإصغائية images acoustiques التي تعبر عن التصورات، يقوم الدماغ بنقل شحنة مترابطة بالصور الإصغائية إلى أعضاء النطق phonation تنطلق إثرها موجات صوتية من مخ الشخص (أ) إلى أذن الشخص (ب) ثم تمتد دورة الكلام في الشخص (ب) منطلقاً من الأذن ومنتهيّة إلى الدماغ (حيث الترابط بين الصورة الإصغائية والتصور)، وإذا تحدث (ب) بدوره فإنه يتبع نفس الخطوات ابتداءً من دماغ (ب) إلى دماغ (أ)، وهذه الدورة تحتوي أجزاءً فيزيائية (التموجات الصوتية المرتبطة بالجانب العضوي المتعلق بالتصويت والاستماع) وأجزاءً نفسية (الصور اللفظية والتصورات)

3- النموذج النفسي الاجتماعي: يدرس الاتصال في خضم الميكانيزمات النفسية (المرسل / المتلقي) وكذا البنية الاجتماعية والثقافية التي تصاحب عملية الاتصال والتي تختلف من موقف اتصالي لآخر ومن مجتمع لآخر.

أ- نموذج Riley End Riley وفي هذا النموذج المرسل هو المعتمد والمرسل إليهم هم الذين يودعون في جماعات أولية اجتماعية مثل (العائلات – الجماعات الصغيرة) وهم يتأثرون ويفكرون ويحكمون ويرون الأشياء بمنظار الجماعة التي ينتمون إليها.